العلاقات الفرنسية الإسرائيلية وأثرها على الأمن القومي العربي حتى نهاية حكم الجمهورية الفرنسية الرابعة 1958م

إعداد : بلال شاكر الرشايدة
وزارة التربية والتعليم
Bilal_shaker@yahoo.com

ملخص

تناولت الدراسة العلاقات الفرنسية الإسرائيلية خلال فترة استثنائية بين البلدين وهي فترة قيام دولة إسرائيل إلى نهاية الجمهورية الفرنسية الرابعة 1958م التي تزامنت مع قيام الدولة الإسرائيلية وهدفت الدراسة إلى الإجابة على السؤال: ما طبيعة العلاقات الفرنسية الإسرائيلية وأثرها على الأمن القومي العربي وذلك من حيث الدعم العسكري , والسياسي وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهجين هما المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، أجابت عن أسئلة الدراسة كافة، كان من أهمها أن دولة إسرائيل كانت تعتمد بشكل كبير على فرنسا للحفاظ على أمنها وأن فرنسا خلال فترة الجمهورية الفرنسية الرابعة قدمت من الدعم لدولة إسرائيل ما يفوق دعم الحلفاء الاستراتيجيين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية خصوصا في المجال العسكري و أن هذا الدعم كان له تهديد مباشر على الأمن القومي العربي تجلى ذلك بتهديد إسرائيل فعليا باستخدام أسلحة الدمار الشامل الذي امتلكتها إسرائيل بمساعدة فرنسية ضد العرب فيما بعد .

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات , أكدت على وجود علاقة قوية جدا بين الجمهورية الرابعة وإسرائيل وتأثيرها السلبي على الأمن القومي العربي وأن على العرب تدعيم قدراتهم العسكرية والحصول على الأسلحة التي تحقق توازن القوى في مواجهة إسرائيل التي تحتل الأراضي العربية .

Abstract

French-Israel relations and their effect on Arab national security since before the establishment of Israel until the end of the Fourth Republic French

The study dealt with Franco-Israel relations during an exceptional period between two countries, the period prior to the establishment of the State of Israel to the end of the Fourth Republic in France, which synchronized with the establishment of the Israel state, The study aimed to answer the question of the nature of the French-Israeli relations and their impact on Arab national security in terms of military and political support .In this study the researcher used two methods which are analytical descriptive method and the historical method.

The study reached many results, which answered all the study questions. The most important of these was the State of Israel depend on France to maintain its security ,France during the period of the Fourth French Republic provided support to the State of Israel beyond the support of strategic confederate Britain and the United States of America especially in the military sphere, and this support had a direct threat to Arab national security demonstrated by the threat of Israel effectively using weapons of mass destruction, which Israel gained with help of France against the Arabs.

In the light of the results of the study, several recommendations were suggested, among which: existence of a very strong relationship between the Fourth Republic and Israel and its negative impact on Arab national security and that the Arabs must strengthen their military capabilities and obtain weapons that achieve parallel forces in the face of Israel, which occupies the Arab territories.

مقدمة :

لعبت العلاقات الفرنسية الإسرائيلية إبان حكم الجمهورية الفرنسية الرابعة 1946–1958م دورا كبيرا في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي ومنذ ما قبل قيام الدولة الإسرائيلية على الأراضي العربية عام 1948م فقد كانت فرنسا أول دولة تدعو إلى إقامة دولة يهودية في المشرق العربي كما أنها أصدرت وعدا لليهودي بإقامة دولة لهم في فلسطين قبل أن تصدر بريطانيا وعد بلفور فلم تجد إسرائيل بعد قيام دولتها دولة ساعدتها كفرنسا وأقل ما توصف تلك العلاقة بالحلفاء الاستراتيجيين.

تلك علاقة كان لها اثر كبير على الأمن القومي العربي في فترة تاريخية صعبة جدا على الأمة العربية فقد تقاطعت مصالح البلدين فرنسا وإسرائيل ضد عدو مشترك تجسد بالأمة العربية وهذا ما قوى من تلك العلاقة التي انعكست سلبا على أمن الدول العربية خصوصا أن إسرائيل ومنذ تأسيسها تعيش أزمة كيانية في ظل وجودها في محيط عربي يهد أمنها ووجودها فهي بحاجة إلى علاقة متينة مع دولة تضمن بقائها ووجودها .

وأن الجمهورية الفرنسية الرابعة والتي عانت من حركات التحرر في شمال إفريقيا ما عانت لم توفر جهدا لضمان وجود إسرائيل وتفوقها العسكري على العدو المشترك المتمثل بالأمة العربية فتكللت

تلك الجهود بمساعدة الفرنسيين بإنشاء مفاعل ديمونة الإسرائيلي الذي مكن إسرائيل من إنتاج سلاحها النووي الذي دعم من قوة إسرائيل وهيبتها في المنطقة وزاد من قوة موقفها التفاوضي ضد العرب كما أنها قد هددت فعليا في استخدام هذا السلاح في حرب عام 1967 وحرب أكتوبر 1973 وهذا ما شكل خطر وجود على الأمة العربية كافة .

أهمية الدراسة:

تنطلق هذه الأهمية من خلال دراسة العلاقة بين الجمهورية الفرنسية الرابعة وإسرائيل في فترة مهمة من تاريخ المنطقة العربية وتوضيح أثر تلك العلاقة على الأمن القومي العربي والتركيز على تلك الفترة الدقيقة جدا والتي غاب عنها البحث العلمي أو كاد .

وتوضيح أثر تلك العلاقات الثنائية بين البلدين على الأمن القومي العربي.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف طبيعة العلاقات الفرنسية الإسرائيلية وتداعياتها على الأمن القومي العربي خلال الفترة الجمهورية الرابعة الفرنسية وذلك من خلال.

1. التعرف على العلاقة بين اليهود وفرنسا قبل قيام الدولة اليهودية.
2. توضيح موقف الجمهورية الفرنسية الرابعة من قيام دولة إسرائيل .
3. البحث عن أسباب الدعم الفرنسي لدولة إسرائيل والسعي لضمان وجودها.
4. معرفة الأثر الذي خلفه الدعم الفرنسي لإسرائيل على الأمن لقومي العربي.

مشكلة الدراسة :

شكل الدعم الفرنسي لإسرائيل طوق نجاة لها في محيط يعج بالدول المعادية لوجودها فقد سعت إسرائيل ومنذ قيامها على إيجاد حليف استراتيجي يحقق لها الأمن والدعم العسكري .

ومن هنا ظهرت إشكالية الدراسة في الوقوف على حقيقة الدور الذي لعبته الجمهورية الفرنسية الرابعة في مساعدة إسرائيل في صراعها مع الدول العربية وما طبيعة هذه المساعدات؟ وما أثر تلك المساعدات على الصراع العربي الإسرائيلي ؟.

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسة تدور حول متغيرين : متغير تابع ومتغير مستقل:

إن المساعدات الفرنسية لإسرائيل وخصوصا العسكرية لعبت دورا مؤثرا في مسار الصراع العربي الإسرائيلي عززت من التفوق الإسرائيلي على جميع الدول العربية وساعدت في ضمان وجودها وحمايتها .

منهجية الدراسة: ستعتمد الدراسة على منهجين هما :

1. المنهج الوصفي التحليلي: يحتاج الباحث إلى وصف العلاقات الفرنسية الإسرائيلية كما هي، في ضوء مجموعة من المتغيرات، مستفيد مما صدر تجاه إسرائيل من تصريحات ومواقف مؤيدة لها من قبل فرنسا، كما يحتاج إلى تحليل حجم وأهمية المساعدات الفرنسية لإسرائيل في المجالات السياسية والعسكرية واثر كل ذلك على الأمن القومي العربي.

2 .المنهج التاريخي: يحتاج الباحث للتعرف على التطورات التاريخية للعلاقات الفرنسية الإسرائيلية منذ ما قبل قيام دولة إسرائيل إلى نهاية الجمهورية الرابعة في فرنسا عام 1958 ، وما واكب هذه الفترة من أحداث مهم ساهمت في تحديد معالم هذه العلاقة .

الدراسات السابقة:

لا توجد هناك دراسة مستقلة تخص العلاقات الفرنسية الإسرائيلية إبان فترة حكم الجمهورية الفرنسية الرابعة وكل ما هنالك إشارات متفرقة في بعض الدراسات التي تنظر إلى العلاقات الفرنسية الإسرائيلية بشكل شامل ومن هذا الدراسات دراسة الدكتور احمد نوفل بعنوان **(العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية)** حيث خصص الباب الثالث من الفصل الأول حول العلاقة الإسرائيلية مع الجهورية الفرنسية الرابعة.

كما أن هناك دراسات وأبحاث تتطرق إلى العلاقات بين الجمهورية الفرنسية الرابعة وإسرائيل لكن بطريقة غير مباشرة حيث تركز تلك المؤلفات حول الأسلحة النووية الإسرائيلية التي كان للجمهورية الفرنسية الرابعة الفضل الأكبر في حصول إسرائيل عليها .

الفصل الأول :

فرنسا والحركة الصهيونية

تمهيد

إن أول ما يتبادر للذهن عند الحديث عن العلاقات الإسرائيلية مع العالم الغربي إلى العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا كون هاتين الدولتين هما أكبر الداعمين لليهود و إسرائيل منذ وعد بلفور وحتى قيام دولة إسرائيل عام 1948.

لكن في الواقع كان لليهود و قبل قيام دولتهم علاقات قديمة ومتينة جدا مع فرنسا تجذرت بقيام الدولة الإسرائيلية علاقة لا تقل أهمية عن مثيلتها من الدول الكبرى كبريطانيا والولايات المتحدة وربما أكثر أهمية خصوصا خلال الفترة التي نتناولها وهي فترة الجمهورية الرابعة في فرنسا والتي عاصرت قيام دولة إسرائيل .

وإذ لا ننكر أن المنظمة الصهيونية العالمية اعتمدت ومنذ تأسيسها عام 1897م وحتى الحرب العالمية الثانية على بريطانيا ولا ننكر أيضا أن آرثر بلفور وزير الخارجية البريطاني قد أصدر وعدا 1917

بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وهو ما يعتبر بداية ولادة الدولة الإسرائيلية إلا أننا نجد أن هناك علاقات لا تقل أهمية تربط الدولة الفتية بغيرها من مراكز القوة في العالم في تلك الفترة المهمة ونجد أيضا وعودا صدرت قبل الوعد البريطاني وعودا قادمة من فرنسا تحديدا حملت في طياتها رغبة بإنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين.

المبحث الأول: نابليون واليهود

كانت البداية من نابليون بونابرت قائد الجيش الفرنسي وإمبراطور فرنسا فيما بعد ، فعندما قام الجنرال الفرنسي نابليون بونابرت بحملة الشرق لاحتلال مصر في صيف عام 1798 ، عبر مع حلول الخريف شبه جزيرة سيناء واصلا فلسطين على رأس جيش قوامه 30 ألف جندي وفي 7 آذار من عام 1799 احتل المدينة الساحلية يافا ومن هناك أكمل طريقه فارضا حصاره حول مدينة عكا الساحلية وفي هذه الأثناء نشرت صحيفة مونيتور(Paris Moniteur Universel) الفرنسية، في شهر أيار عام 1799، أن نابليون عازم على إقامة دولة يهودية في فلسطين وفي إعلان آخر نشرت تقول:

" بونابرت ينشر رسالة تدعو كل يهود أفريقيا واسيا إلى العودة لأرضهم والتجمع حول رايتهم حتى يبنوا مجددا دولتهم ويقول في رسالته التي وجهها لليهود :

"من نابليون بونابرت القائد الأعلى للقوات المسلحة للجمهورية الفرنسية في أفريقيا وآسيا إلى ورثة فلسطين الشرعيين.

أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد، الذي لم تستطع قوى الفتح والطغيان أن تسلبه نسبه ووجوده القومي، وإن كانت قد سلبته أرض الأجداد فقط.

إن مراقبي مصائر الشعوب الواعين المحايدين . وإن لم تكن لهم مقدرة الأنبياء مثل إشعياء ويوئيل . قد أدركوا ما تنبأ به هؤلاء بإيمانهم الرفيع أن عبيد الله (كلمة إسرائيل في اللغة العبرية تعني أسير الله أو عبد الله) سيعودون إلى صهيون وهم ينشدون، وسوف تعمهم السعادة حين يستعيدون مملكتهم دون خوف.

انهضوا بقوة أيها المشردون في التيه. إن أمامكم حربا مهولة يخوضها شعبكم بعد أن اعتبر أعداؤه أن أرضه التي ورثها عن الأجداد غنيمة تقسم بينهم حسب أهوائهم.. لا بد من نسيان ذلك العار الذي أوقعكم تحت نير العبودية، وذلك الخزي الذي شل إرادتكم لألفي سنة. إن الظروف لم تكن تسمح بإعلان مطالبكم أو التعبير عنها، بل إن هذه الظروف أرغمتكم بالقسر على التخلي عن حقكم، ولهذا فإن فرنسا تقدم لكم يدها الآن حاملة إرث إسرائيل، وهي تفعل ذلك في هذا الوقت بالذات، وبالرغم من شواهد اليأس والعجز.

إن الجيش الذي أرسلتني العناية الإلهية به، ويمشي بالنصر أمامه وبالعدل وراءه، قد اختار القدس مقرا لقيادته، وخلال بضعة أيام سينتقل إلى دمشق المجاورة التي استهانت طويلا بمدينة داود وأذلتها.
يا ورثة فلسطين الشرعيين.

إن الأمة الفرنسية التي لا تتاجر بالرجال والأوطان كما فعل غيرها، تدعوكم إلى إرثكم بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء.
انهضوا وأظهروا أن قوة الطغاة القاهرة لم تخمد شجاعة أحفاد هؤلاء الأبطال الذين كان تحالفهم الأخوي شرفا لأسبرطة وروما، وأن معاملة العبيد التي طالت ألفي سنة لم تفلح في قتل هذه الشجاعة.
سارعوا، إن هذه هي اللحظة المناسبة . التي قد لا تتكرر لآلاف السنين . للمطالبة باستعادة حقوقكم ومكانتكم بين شعوب العالم، تلك الحقوق التي سلبت منكم لآلاف السنين وهي وجودكم السياسي كأمة بين الأمم، وحقكم الطبيعي المطلق في عبادة إلهكم يهواه، طبقا لعقيدتكم، وافعلوا ذلك في العلن وافعلوه إلى الأبد.
نابليون بونابرت[1].

من خلال هذا النص نجد أن فكرة إقامة دولة يهودية على ارض فلسطين لم تأت دون مقدمات تاريخية ولم تأت من بريطانيا خلال وعد بلفور كما هو متعارف عليه أو حتى من المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا 1897 التي طرحت به فكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين بل نجد أن هرتزل مؤسس الصهيونية السياسية قد استخدم فكرة نابليون لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين كمرجع تاريخي خلال هذا المؤتمر الصهيوني[2].

كما أن الصهيونية استخدمت هذا الحدث التاريخي على نطاق واسع ولقد ذكر هربرت سابدنام في كتابه انجلترا وفلسطين أن نابليون أيد إيجاد دولة قومية لليهود ليس لاعتبارات عاطفية فقط وإنما أيضا لأسباب تتصل بالواقعية السياسية فاليهود بوجودهم في فلسطين سوف يشكلون عماد أي كيان إمبراطوري في هذه المنطقة من العالم [3].

لذلك فقد كان بيان نابليون هذا بمثابة بداية لوجود قومي يهودي والسعي إلى بعث أمة يهودية في فلسطين فملايين اليهود المنتشرين في أوروبا يجب أن يجتمعوا في دولة يهودية في فلسطين تخدم المصالح الاستعمارية الفرنسية .

وبرغم هذا النص التاريخ نجد أن هناك من يدافع عن نابليون وينفي إعطاءه وعدا لليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين ومن هؤلاء نجد المؤرخ الفرنسي هنري لورنس حيث ينفي في كتابه بونابرت

[1] لورنس , هنري (1998) : بونابرت والإسلام بونابرت والدولة اليهودية , ترجمة , بشير السباعي , دار مصر العربية للنشر والتوزيع , القاهرة , ص50
[2] Jaques Derogy , Hesi Carmel , Bonaparte en Terre- Sainte , Paris, Fayard, 1992 , p.25
[3] Herber Sidebotham, England and Palestine, Londres, Constable, 1918,p.109

والإسلام أن يكون هذا الوعد صحيح وما هو إلا نص مزور قيل على لسان نابليون وحجته في ذلك على أن نابليون لم يعط اليهود وعدا لان عددهم قليل في فلسطين في ذلك الوقت ولن يستفيد من استمالتهم إلى جانبه في حصاره لعكا .

إلا أننا نجد أن نابليون نفسه يقر وهو في منفاه الأخير في جزيرة سانت هيلانة أن عدد اليهود كان كبيرا وقتها وذلك في كتابه حملتا مصر والشام حيث يقول (كان عدد اليهود كبيرا في الشام وكان يحركهم أمل غامض فقد شاعت بينهم شائعة تذهب إلى أن نابليون بعد أن يستولي على عكا سوف يذهب إلى أورشليم وانه يريد إعادة بناء هيكل سليمان لقد كانوا يمنون نفسهم بهذه الفكرة) [4] .

وأيضا لم تكن دعوة نابليون لإقامة دولة يهودية في فلسطين فقط من أجل إرضاء اليهود القلة المقيمين في فلسطين واستمالتهم بالانضمام إلى جيشه ودعمهم له بل أن هناك سبب آخر دفع بنابليون لإعطاء هذا الوعد فقد وضعت فرنسا خطة سرية لإقامة كومنولث يهودي في المشرق العربي في حال نجاح الحملة الفرنسية بقيادة نابليون وذلك بمقابل تعهد البرجوازية اليهودية تقديم قروض مالية لحكومة فرنسا[5].

كما طلب نابليون من اليهود الفرنسيين أن يعقدوا أول مجمع لحكمائهم في "سان هدريان" لكي يقرروا إنشاء دولة يهودية تصبح تابعة للنفوذ الفرنسي، حتى يسيطر على الطريق الإستراتيجي لتجارة الشرق مع الغرب، وطمعاً في تحطيم النفوذ البريطاني في الشرق[6].

أيضا راجت إشاعة غير رسمية عن نوايا نابليون الصهيونية عشية حملته على الشرق فقد انتشر بين اليهود الايطاليين والذين اعتبروا نابليون محررهم العظيم تتضمن خططا منفصلة عن بعث اليهود كأمة في فلسطين[7].

ونجد أيضا أن بعض مفكري اليهود ومنهم هوس كانوا على علم بالمخطط الفرنسي الهادف إلى بسط نفوذهم بالشرق فطالبوا بقيام دولة يهودية في فلسطين تربطها علاقة خاصة مع فرنسا وهذا ما ذكر في كتاب هوس (روما والقدس) الذي كتبه عام 1862[8].

إذا كانت فرنسا أول من طرح فكره إقامة دولة يهودية في فلسطين وكان ذلك قريبا فيما لو نجح نابليون في حملته على الشام ولم يكن هذا حبا في اليهود فقط بل من أجل تحقيق مصالح فرنسا بإقامة دولة على طريق الهند تكون من صنعها وتابعة لها .

المبحث الثاني : فرنسا والحركة الصهيونية

---

[4] لورنس , مرجع سابق , ص55

[5] قاسمية,خيرية, النشاط الصهيوني في المشرق وصداه 1908-1918, مركز الأبحاث الفلسطيني, بيروت, 1973, ص 12

[6] النفوذ اليهودي في فرنسا ,موقع الجزيرة الالكتروني ,2012/2/11

[7] كتاب إسرائيل , محمد عبد المنعم عامر , المكتبة الأكاديمية , القاهرة , طبعة أولى , 2000 ص 57

[8] Sami Hadawi, Les revendications "Bibliques et"Historiques"des sionistes sur la Palestine, les Temps Modernes, 1967, No. 253 bis. Paris, p . 109.

وجدنا فيما سبق أن نابليون فكر بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وأنه كان قريبا من ذلك لو نجح في السيطرة على المشرق العربي وأن هذا الوعد جاء قبل أن يكون هناك من يطالب من اليهود بوطن قومي لهم في فلسطين حيث لم تأت هذه الأمنيات إلا مع ظهور الحركة الصهيونية العالمية .

وتعرف الحركة الصهيونية على أنها فكرة استعمارية غربية قامت على اصطناع قومية لليهود , وإقامة وطن قومي لهم في فلسطين , يقوم على تجميع اليهود من مختلف بلاد العالم وتهجيرهم إليها, وقد ظهرت هذه الفكرة من خلال إنشاء حركة استعمارية أطلق عليها الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر من قبل مؤسسها ثيودر هرتزل[9].

ولم تظهر الحركة الصهيونية إلا بعد المضايقات التي شهدها اليهود في روسيا بسبب اتهامهم بقتل القيصر الروسي الكسندر الثاني عام 1881 وكذلك مناهضة السامية في أوروبا الغربية كما كان لظهور ثيودور هرتزل المؤسس الحقيقي للحركة الصهيونية دورا كبيرا في بلورة أفكار الصهيونية وترسيخها .

كان هرتزل صحفيا يهوديا نمساويا وخلال تغطيته لقضية دريفوس في فرنسا لاحظ هرتزل عمق المناهضة للسامية في أوروبا وعرض أفكاره في كتابه (الدولة اليهودية) كتب يقول (المسألة اليهودية موجودة . ومن العبث إخفاؤها . إنها تبدو جزءا من القرون الوسطى تائها في عصرنا ولم تستطع الشعوب المتحضرة حتى يومنا هذا أن تزيله بالرغم من إرادتها الفاضلة . إن المسألة اليهودية مطروحة في كل مكان يتواجد فيه عدد كبير من اليهود ويجري استيرادها , هناك حيث لا يوجد , بواسطة المهاجرين اليهود أنفسهم . إننا بدافع طبيعي نذهب لنعيش حيث لا نلقى الاضطهاد, هنا يصبح الاضطهاد نتيجة مباشرة لقدومنا هذه ملاحظة لا يرقى لها أي شك وهي صحيحة في كل مكان وحتى في البلدان ذات المستوى الحضاري الرفيع وفرنسا تقدم مثلا على ذلك وطالما أن المسألة اليهودية لن تحل سياسيا)[10].

بعد صدور كتابه هذا أسس هرتزل الحركة الصهيونية العالمية ورأى أن الحياة في أوروبا كل يوم هي أصعب على الشعب اليهودي والحل هو قيام دولة يهودية في فلسطين كما طلب في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل السويسرية عام 1897[11].

---

[9] الرفاتي , إياد (2013): الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية الصهيونية في إسرائيل وأثره على عملية التسوية السياسية (1991-2009), رسالة ماجستير, جامعة الأزهر , غزة .ص 15.

[10] هرتزل تيودور ,الدولة اليهودية , باريس 1981 ,ص 40

[11] لورنس هنري , اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية ترجمة محمد مخلوف ,دار قرطبة ,الطبعة الأولى , 1992,ص 68

* دريفوس ضابط يهودي فرنسي اتهم بنقل أسرار عسكرية إلى السفارة الألمانية في باريس واكتشفت السلطات الفرنسية وثيقة قالوا أنها بخط يد الضابط اليهودي منها الخطط العسكرية وحجم الأسلحة الفرنسية وصدر الحكم عليه عام 1894 بتجريده من رتبته العسكرية وطرده من الخدمة وسجنه مدى الحياة في جزيرة الشيطان وأثارت هذه القضية الرأي العم الفرنسي بين مؤيد ومعارض واستغل هرتزل هذه القضية لطرح مسالة معاداة السامية ونتيجة للضغط الإعلامي الكبير أعادة الحكومة الفرنسية محاكمته وصدر حكم ببراءته ومنح وسام شرف وأعيد إلى الخدمة العسكرية من جديد واستغلت الصهيونية هذه القضية لتضغط على الحكومة الفرنسية من اجل الموافقة على خططها ببناء وطن قومي لليهود في فلسطين . انظر صبري الخولي , مرجع سابق, ص57-65

ووقعت فرنسا تحت تأثير قضية دريفوس* والتي جعلت كل من يعارض الحركة الصهيونية في فرنسا بأنه معاد للسامية ورغم وجود حركات تعارض الصهيونية مثل التحالف الإسرائيلي المعارض للصهيونية لكنها معارضة لا أثر لها فكان للصهيونية وضع خاص في فرنسا[12] واستغل اليهود الفرنسيون القضية بعد ذلك بسنوات، من أجل أن توافق الحكومة الفرنسية على خططها في إقامة "الوطن القومي اليهودي" في فلسطين .واستطاعوا إقناعها بإصدار وعد كامبو، الذي اعتبر اعترافا رسميا من قبل فرنسا بالحركة الصهيونية ولفرنسا أيضا هدف من هذا الوعد فهي لا تريد أن تصبح الأمور كلها في يد بريطانيا فحاولت استمالت الحركة الصهيونية ليها كما أن الوضعي الدولي غير المستقر بسبب الحرب العالمية الأولى والموقف الحربي الفرنسي الصعب عجل في إصدار هذا الوعد .[13]

وصدر الوعد بعد لقاءات عدة تمت بين سوكولوف، وهو أحد زعماء الحركة الصهيونية وممثلها في باريس، ورئيس الوزراء الفرنسي ريبو والسكرتير العام لوزارة الخارجية جول كامبو.

وطالب سوكولوف أن تصدر الحكومة الفرنسية بيانا مكتوبا تعبر فيه عن عطفها على أهداف الحركة الصهيونية فيما يختص بقيام دولة يهودية في فلسطين. واستجابت الحكومة الفرنسية ونشرت في الرابع من حزيران 1917، إعلانا صريحا عبرت فيه عن عطفها على المخطط الصهيوني بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين التي نفي منها "شعب إسرائيل."

هذا يعني أنّ فرنسا كانت سبّاقة على بريطانيا في إصدار وعد فرنسي قبل وعد بلفور الإنكليزي بخمسة أشهر. والفرق الوحيد بين هذين الوعدين يتمثل بأنّ الوعد الفرنسي صدر باسم السكرتير العام لوزارة الخارجية إلى ناحوم سوكولوف. أما الوعد البريطاني فكان من وزير الخارجية شخصياً وباسم الحكومة الإنكليزية إلى البارون روتشيلد. وبما أنّ بلفور، وزير الخارجية أعلى منصباً وأكثر شهرة من كامبو، السكرتير العام لوزارة الخارجية، كما أنّ روتشيلد أكثر شهرة وغنى من سوكولوف، فقد اشتهر وعد بلفور الانكليزي أكثر من سابقه الفرنسي دون إغفال وزن القوة البريطانية في هذا الإطار ، وعلى أساس ذلك، فقليلون جداً في الوطن العربي هم الذين سمعوا بتصريح كامبو أو وعده .

وهكذا، وفي الرابع من شهر حزيران 1917وقبل وعد بلفور بخمسة أشهر، نشرت الحكومة الفرنسية الرسالة الوعد التي أرسلتها إلى ممثل الحركة الصهيونية في فرنسا، وفيها إعلان صريح من جانب الحكومة الفرنسية، عن عطفها على المخطط الصهيوني. والرسالة موقّعة من قبل السكرتير العام لوزارة الخارجية الفرنسية كامبو، جاء فيها:

(لقد تفضلتم بتقديم المشروع الذي تكرّسون جهودكم له، والذي يهدف إلى تنمية الاستعمار اليهودي في فلسطين. إنكم ترون أنه إذا سمحت الظروف من ناحية، وإذا توافر ضمان استقلال الأماكن

[12] الخولي حسين صبري, سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين , دار المعارف , القاهرة , المجلد الأول , ص191
[13] نوفل احمد , العلاقات الفرنسية العربية, كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع, طبعة أولى , الكويت ,2000, ص 33

المقدسة من ناحية أخرى، فإنّ المساعدة التي تقدّمها الدول المتحالفة من أجل بعث القومية اليهودية في تلك البلاد، التي نفي منها شعب إسرائيل منذ قرون عديدة، ستكون عملاً ينطوي على العدالة والتعويض).

وتضيف الرسالة: (أنّ الحكومة الفرنسية التي دخلت هذه الحرب الحالية، للدفاع عن شعب هوجم ظلماً والتي لا تزال تواصل النضال لضمان انتصار الحق على القوة، لا يسعها إلا أن تشعر بالعطف على قضيتكم التي يرتبط انتصارها بانتصار الحلفاء، إنني سعيد لإعطائك مثل هذا التأكيد)[14].

كانت فرنسا وكما ذكر سابقا من أوائل الدول التي دعت إلى قيام دولة لليهود في فلسطين وكانت قريبة من ذلك لو نجح نابليون في حملته على الشرق لكن لم تستطع فرنسا ورغم علاقاتها القوية مع الحركة الصهيونية أن تصل إلى ما كانت تصبو إليه نتيجة الرابطة الخاصة التي نمت بين بريطانيا –المنافس الأول لفرنسا في ذلك الوقت – والحركة الصهيونية ورفع شعار التحالف الصهيوني الفرنسي لأن من مصلحة فرنسا أن يستوطن الطريق التجاري المؤدي إلى الهند والصين شعب موال تماما لمصالحها الاقتصادية والحضارية[15] .

من خلال تتبع الموقف الفرنسي من الحركة الصهيونية نجد أن فرنسا تنظر للصهيونية كمن يعبد لها الطريق للعودة إلى الشرق فهي تريد وبكل ما أوتيت من قوة للسيطرة على منطقة بلاد الشام وكانت تعتبر نفسها ومنذ أيام شارلمان مسؤولة عن حماية المسيحيين الكاثوليك في فلسطين لذلك رأت أن علاقة الصهيونية مع بريطانيا تهدد مصالحها في الشرق وأبدت تخوفها من أن تصبح الدولة اليهودية في فلسطين تابعة للنفوذ البريطاني .

المبحث الثالث : فرنسا واتفاقية سايكس بيكو

قليلا نجد أن الفرنسيين رفضوا أن تكون فلسطين تحت النفوذ البريطاني وحاولوا وبكل الوسائل أن تكون تحت الوصاية الفرنسية في اتفاقية سايكس–بيكو واتفقوا مع البريطانيين في النهاية على الوضع الخاص لفلسطين ثم عملت بريطانيا وبكل السبل وبذل رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج ووزير خارجيته آرثر بلفور جهودا كبيرة لإقناع الزعيم الصهيوني الدكتور حايم وايزمن بأن تغير الصهيونية من خطتها القائمة على المطالبة بان تصبح فلسطين بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى من نصيب فرنسا وبريطانيا معا أو أن يكون لها وضع دولي خاص إلى المطالبة بان تصبح فلسطين من نصيب بريطانيا فقط وذلك إذا أرادت الصهيونية أن تلقى الدعم الكامل من بريطانيا .

ونجد أن قادة الحركة الصهيونية قد وافقوا على المقترح البريطاني ورضخوا له واجتمعوا مع مارك سايكس في مؤتمر لندن في شباط عام 1917 وانتهى الاجتماع بتعهد الحركة الصهيونية بمعارضة

---

[14] Andre Chcuraque, L etat d Israel, Paris. 1956,P. 19

[15] السعدي عصام محمد, الإطماع الصهيونية في شرقي الأردن 1862-1946 الطبعة الأولى, أزمنة للنشر, عمان ,2012,ص 51

أي حكم ثنائي بين بريطانيا وفرنسا لفلسطين أو أي نظام دولي وهذا ما اعتبر تمهيدا لوعد بلفور الذي صدر في نهاية العام والذي تعهدت من خلاله بريطانيا على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين[16].

الفصل الثاني :

الجمهورية الفرنسية الرابعة وقيام دولة إسرائيل

المبحث الأول : الجمهورية الفرنسية الرابعة

كانت فرنسا أبان تقسيم فلسطين وقيام الدولة اليهودية تحت حكم الجمهورية الرابعة والتي استمر حكمها منذ عام 1946 إلى عام 1985 وهي تختلف عن الجمهورية الخامسة التي أقامها ديجول فيما بعد حيث تركزت السلطة بيد رئيس الوزراء وليس رئيس الدولة كما هو متبع الأن في الجمهورية الخامسة الفرنسية ورغم المدة القصيرة التي ظهرت فيها الجمهورية الرابعة إلا أنه مر عليها ما يقارب عشرون حكومة وكانت الحكومات في الجمهورية الرابعة تسقط بسرعة ولا تزيد مدتها على بضعة أشهر بسبب الصراع بين الأحزاب التي هدفها فقط السيطرة إلى السلطة فجاء ديجول لينقل مركز السلطة من رئيس الوزراء إلى رئيس الدولة ليحقق الاستقرار في فرنسا حيث كانت تعاني من عدم الاستقرار ولا تستطيع بالتالي مواجهة التحديات خصوصا الثورة في الجزائر.

وذلك برغم أن الجمهورية الرابعة تعتبر مرحلة نمو اقتصادي مميز لفرنسا إضافة لقيامها بإعادة إعمار الصناعة، إلا أن المميز بها يبقى عدم الاستقرار وعدم القدرة على اتخاذ قرارات جريئة في مواضيع جدلية حساسة عجل في نهايتها .

المبحث الثاني : تقسيم فلسطين

قبل الحديث عن قيام دولة إسرائيل لابد من الإشارة إلى الإحداث التي سبقت الإعلان الرسمي عن قيام الدولة الإسرائيلية وأقصد هنا قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947.

تعود فكرة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود ووضع القدس تحت الوصاية الدولية إلى تقرير لجنة بيل 1937 وتعرف رسميا باسم اللجنة الملكية لفلسطين وهي لجنة ملكية بريطانية وجدت لاقتراح تغييرات على الانتداب البريطاني على فلسطين في أعقاب اندلاع الثورة العربية في فلسطين 1936–1939و للتحقيق في الأسباب وراء الانتفاضة[17].

جاء في تقرير اللجنة اقتراحًا بإنشاء ثلاث أقاليم في فلسطين، إقليم تحت الانتداب البريطاني يضم بيت لحم والناصرة، ودولة يهودية، ويتحد الجزء الباقي مع شرق الأردن ويكونا دولة عربية .

---

[16] نوفل احمد , العلاقات الفرنسية العربية, كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع, طبعة أولى , الكويت ,2000, ص 33

[17] لجنة بيل، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، 2011

وبعد فشل مساعي لجنة بيل جاءت لجنة أخرى تدعى لجنة وودهد والتي أنشأت في عام 1938 في ظل الانتداب البريطاني لفلسطين بعد أن فشلت لجنة بيل في إيجاد حل للثورة العربية في فلسطين 1936–1939, ورفض توصياتها من قبل الأطراف الثلاثة الرئيسية في الصراع وهم : الصهاينة اليهود، العرب الفلسطينيين والحكومة البريطانية[18].

وبعد هذا الفشل الذي منيت به اللجنتان وبعد فشل عصبة الأمم وانتهائها جاءت منظمة الأمم المتحدة كمنظمة عالمية تهدف إلى تحقيق الأمن والسلم الدوليين وكانت من أعقد القضايا التي واجهت المنظمة الفتية هي الوضع في فلسطين.

عملت هيئة الأمم المتحدة لإيجاد حل للنزاع العربي اليهودي القائم على فلسطين، وقامت هيئة الأمم بتشكيل لجنة متألفة من دول متعدّدة باستثناء الدّول دائمة العضوية لضمان الحياد في عملية إيجاد حلّ للنزاع.

قامت اللجنة بطرح مشروعين لحل النزاع، تمثّل المشروع الأول بإقامة دولتين مستقلّتين، وتُدار مدينة القدس من قِبل إدارة دولية. وتمثّل المشروع الثاني في تأسيس فيدرالية تضم كلا من الدولتين اليهودية والعربية.

مال معظم أفراد اللجنة تجاه المشروع الأول والرامي لتأسيس دولتين مستقلّتين بإطار اقتصادي موحد, وقامت هيئة الأمم بقبول المشروع الدّاعي للتقسيم مع إجراء بعض التعديلات على الحدود المشتركة بين الدولتين، العربية واليهودية، على أن يسري قرار التقسيم في نفس اليوم الذي تنسحب فيه قوات الانتداب البريطاني من فلسطين.

المبحث الثالث :الموقف الفرنسي من قرار التقسيم

في تشرين الثاني عام 1947 بلغ عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة 57 دولة فقط حيث أن الدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية لم تكن منضمة للأمم المتحدة أما أغلبية دول القارة الإفريقية وآسيا الجنوبية الشرقية فما زالت خاضعة للسلطات الاستعمارية ولم تكن مستقلة. وشارك في تصويت 56 دولة، أي جميع الدول الأعضاء باستثناء دولة واحدة هي مملكة سيام (تايلاند حالياً).

وافقت الدول العظمى في ذلك الحين – الاتحاد السوفييتي، الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا –على خطة التقسيم، باستثناء بريطانيا التي دارت سلطة الانتداب والتي فضلت الامتناع ومن بين الدول المعارضة للخطة كانت جميع الدول العربية والإسلامية وكذلك اليونان والهند وكوبا .

بذل زعماء الحركة الصهيونية جهودا كبيرة لإقناع الدول المترددة، واستعانوا بالدبلوماسيين الداعمين للخطة داخل الأمم المتحدة من أجل تأجيل التصويت من السادس والعشرين إلى التاسع والعشرين

[18] Itzhak Galnoor (1 February 2012). The Partition of Palestine: Decision Crossroads in the Zionist .Movement. SUNY Press. P 53

تشرين الثاني لإقناع ليبيريا الفلبين وهاييتي بالتصويت مع مؤيدي الخطة، وتأمين دعم ثلثين من الدول الأعضاء، وهي النسبة التي كانت لازمة لإقرار خطة التقسيم وهذا ما تم بعد ذلك.

حاولت الدول العربية منع هذا التأجيل فتنازل مندوبيها عن إلقاء خطاباتهم توفيرا للوقت، ولكن البعثة الأمريكية المؤيدة لخطة التقسيم أصرت على تأجيل جلسة التصويت إلى ما بعد عيد الشكر الأمريكي الذي حل في ذلك العام في 27 تشرين الثاني.

في مساء 29تشرين الثاني جرى التصويت فكان ثلاثة وثلاثون صوتا إلى جانب التقسيم، وثلاثة عشر صوتا ضدّه وامتنعت عشر دول عن التصويت، وغابت دولة واحدة.

وللعودة إلى الموقف الفرنسي نجد أن العالم بعد الحرب العالمية الثانية انقسم إلى معسكرين شرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي وغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ويضم أغلب دول أوروبا الغربية بما فيها فرنسا وبدأت ما تعرف بالحرب الباردة بين الكتلتين ولا يمكن الحديث عن سياسة خارجية فرنسية تدور خارج الفلك الأمريكي فقد كانت السياسة الفرنسية واقعة مثلها مثل غيرها من دول غرب أوروبا تحت النفوذ الأمريكي .

فكانت السياسة الخارجية للجمهورية الفرنسية الرابعة لا تخرج عن الرأي الأمريكي كباقي دول أوروبا الغربية فلم تكن سياسة مستقلة أو محايدة بل كانت سياسة تابعة والى درجة كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية في فترة كان العالم منقسم إلى قطبين وحرب باردة لا تقل حرارة عن الحرب العالمية الثانية[19].

وبرغم ذلك نجد الموقف الفرنسي من قرار التقسيم والتصويت عليه لم يكن حاسما في البداية, فلم تكن فرنسا تؤيد فكرة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين تأييدا مطلقا في هذه الفترة لكنه موقف متقدم كثيرا عن الموقف البريطاني الذي امتنع عن التصويت أصلا وعند الرجوع إلى سبب هذا التردد الفرنسي نجد أن السياسية الخارجية الفرنسية كانت تنظر إلى تلك الخطوة من منظور عملي براغماتي لأنها وجدت أن الأمر لم يعد بيدها بعد كل الدعم التي قدمته للصهيونية وان هذه الدولة الفتية سوف تكون تحت النفوذ البريطاني.

وأيضا جاء التردد الفرنسي رغبة في عدم إثارة العرب والمسلمين في الدول التي تستعمرها فبرغم خروجها من مستعمراتها في المشرق العربي إلا أنها كانت متواجدة بقوة في المغرب العربي.

هذا التردد أزعج الإسرائيليين حينها وصف شاريت رئيس وزراء إسرائيل السابق أن التردد الفرنسي من التصويت على التقسيم كمن يضربنا بخنجر من الخلف[20] .

[19] نوفل احمد , مرجع سابق , ص 43
[20] المرجع نفسه , ص 44

ورغم كل هذا التخوف الفرنسي صوت رئيس الوفد الفرنسي لدى الأمم المتحدة رينيه ماير على قرار التقسيم في تشرين الثاني 1947 ولاقى هذا التصويت ترحيبا كبيرا من الحركة الصهيونية كما يصفها الصهيوني جاكوب تسور في كتابة ثورة اليهود .

الفصل الثالث :

التعاون العسكري بين الجمهورية الفرنسية الرابعة وإسرائيل

المبحث الأول : التعاون ما قبل قيام دولة إسرائيل

تعود الانطلاقة الأولى للعلاقة العسكرية بين فرنسا واليهود إلى ما قبل قيام الدولة الإسرائيلية ففي عام 1946 وقبل قيام دولة إسرائيل بعامين أعطت باريس حق اللجوء لعدد من أعضاء تنظيم هاغناه الصهيوني المتطرف بعد أن طردتهم السلطات البريطانية من فلسطين بسبب نشاطهم الإرهابي وهاغناه هي الذراع العسكري للحركة الصهيونية وكان من بين المطرودين زعيم حزب العمل ورئيس الوزراء الإسرائيلي فيما بعد ديفيد بن غوريون واستغل هذا الأخير وجوده في فرنسا وأرسل الكثير من السلاح إلى فلسطين ودون أي عرقلة من السلطات الفرنسية .

هذه الأسلحة لم تستخدم فقط ضد العرب بل حتى ضد الجنود البريطانيين الذين قتل منهم الكثير على أيدي العصابات الصهيونية [21].

زاد من هذا التعاون قبل قيام الدولة اليهودية الصداقة الشخصية التي ربطت بن غوريون أثناء هروبه إلى فرنسا مع الكثير من القيادات الفرنسية أمثال غي مولي رئيس الحكومة الفرنسية وقد استغل بن غوروين هذه العلاقة كثيرا بعد قيام دولة إسرائيل حيث كان لتلك العلاقة الأثر الأكبر في مشروع التسليح الإسرائيلي .

المبحث الثاني : التعاون العسكري منذ قيام دولة إسرائيل وحتى نهاية الجمهورية الرابعة عام 1958

رأينا فيما سبق أن التعاون العسكري بين فرنسا وإسرائيل بدأ منذ ما قبل قيام الدولة اليهودية وإذا كانت العصابات الصهيونية تشتري السلاح من فرنسا قبل قيام إسرائيل فان فرنسا بعد قيام الدولة اليهودية لم تكتف ببيع السلاح بل قدمت المساعدات العسكرية المجانية لإسرائيل ورغم أنها كانت في البداية أسلحة خفيفة إلا أن إسرائيل ما لبثت أن اعتمدت على فرنسا اعتمادا كاملا في تسليحها وشكلت الفترة ما بعد العدوان الثلاثي على مصر إلى نهاية الجمهورية الرابعة بمثابة العصر الذهبي للتعاون

[21] هنري لورنس , اللعبة الكبرى , ص 78

العسكري بين فرنسا وإسرائيل ووصل الأمر في العلاقة الثنائية بين البلدين لقول الحكومة الفرنسية للحكومة الإسرائيلية (طالما يوجد خبز لفرنسا هناك خبز لإسرائيل)[22] .

وقبل الحديث عن حجم هذا التعاون العسكري وتأثيره على الأمن القومي العربي نعرج إلى الأسباب التي حملت فرنسا على تقديم كل هذا الدعم لإسرائيل ونجد أن هناك مجموعة من الأسباب دفعت بفرنسا لتقديم هذا الدعم السخي لإسرائيل وهي

1_ محاولة فرنسا إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة الإستراتجية المهمة خصوصا بعد خروج الفرنسيين من سوريا ولبنان.

2_ العدو المشترك للفرنسيين والإسرائيليين في المنقطة والمتمثل بالدول العربية ومواجهة الصعود القومي العربي والدعم العربي الكبير للثورة الجزائرية حيث بلغت مجموع التبرعات العربية ما يقارب 1,956,132 فرنك وهذا ما زاد من حقد فرنسا على العرب[23].

3_ زيادة الضغط على مصر بقيادة جمال عبد الناصر بسبب دعمها للثورة الجزائرية ضد الفرنسيين وكان هناك تضافر في المصالح بين الدولتين للتصدي لعبد الناصر ولزعامته العربية فالمشروع القومي الذي جاء به شكل خطرا على إسرائيل وأيضا على المصالح الفرنسية في المغرب العربي حيث قدمت مصر المال والسلاح والدعم الإعلامي والسياسي للثورة الجزائرية مما أثار حنق فرنسا على العرب عامة وعلى عبد الناصر خاصة.

4_ إن أغلبية الجنرالات الفرنسيين كانوا أعضاء في المقاومة الفرنسية ضد النازية خلال احتلالها لفرنسا وتعاونوا مع اليهود ضد الألمان .

5_ التضامن الاشتراكي بين البلدين حيث كانت الحكومة الفرنسة تحت سلطة الاشتراكيين أمثال غي موليه وفرانسوا ميتران وجان بيار وكانوا على صلة قوية برفاقهم العماليين الإسرائيليين على رأسهم بن غوريون .

لذلك قاومت الحكومات الفرنسية المتعاقبة في الجمهورية الرابعة كل محاولات التضامن والتعاون بين الحركات الوطنية في المغرب العربي ولذلك نجد أن العلاقة الثنائية بين البلدين كانت قوية جدا وكانت تشهد مزيدا من التقدم فالعدو واحد بين البلدين متمثل بالمشروع الوحدوي الذي جسده جمال عبد الناصر بعد سيطرته على السلطة في مصر عام 1953 وصادف أيضا حرب التحرير الجزائرية ونجد أن المصالح تقاطعت هنا بين فرنسا وإسرائيل حيث ترى فرنسا بعبد الناصر الحليف الأول لجبهة التحرير الوطني الجزائرية وإسرائيل المتخوفة من تسليح الاتحاد السوفيتي لمصر وهكذا أصبحت فرنسا المصدر الأول للأسلحة لإسرائيل.

---

[22] Jean Pierre Alem, Le moyen Orient Arabe, Paris, Ed. P.U.F. que Sais-je 1964, p.83.

[23] محافظة علي ,فرنسا والوحدة العربية , مركز دراسات الوحدة العربية , الطبعة الأولى , بيروت, 2008, ص 249

وذلك رغم البيان الثلاثي الذي صدر عن اجتماع الدول الكبرى الثلاث فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والتي ساوت فيه الدول الكبرى بين إسرائيل وجميع الدول العربية ويتضمن هذا البيان الاستعداد للنظر في طلبات السلاح من دول الشرق الأوسط شريطة عدم قيام سباق تسلح بين إسرائيل والدول العربية[24] .

كان البيان الثلاثي في ظاهرة وقف سباق التسلح لكنه يخفي في باطنه ضمان التفوق العسكري لإسرائيل على الدول العربية وهذا ما هدفت إليه الجهورية الفرنسية الرابعة[25]

ورغم ذلك بدأ سباق التسلح في المنطقة بتوقيع مصر صفقة شراء أسلحة متطورة من التشيك بما عرف تاريخيا بصفقة الأسلحة التشيكية المصرية 1955.

تلك الصفقة التشيكية جاءت بعد صفقات السلاح بين فرنسا وإسرائيل التي أبرمها موشي ديان رئيس أركان الجيش الإسرائيلي في زيارته إلى باريس وهو أول جنرال إسرائيلي يزور فرنسا وكان يومها يشغل منصب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي حيث جاء لطلب أسلحة فرنسية متطورة تضمن التفوق النوعي للجيش الإسرائيلي وقال ديان للفرنسيين (لا يوجد عندنا السلاح الضروري مثل الذي عندكم , ونجد أنفسنا أمام عدو مشترك, العرب. وانتم في خط الدفاع الخلفي ونحن على الجبهة في الخط الأول , ألا تعتقدون بأنه عندما تشتعل الجبهة , فأن الواجب عليكم نقل السلاح من الجبهة الخلفية إلى الخطوط الأمامية[26]).

تكلل هذا التعاون العسكري بشن فرنسا وإسرائيل ومعهم بريطانيا حربا جائرة على مصر عام 1956 والتي عرفت بالعدوان الثلاثي حرب كان هدفها الأول – وان اختلفت أهداف كل دولة من دول العدوان – القضاء كليها على المشروع القومي العربي الذي جسده عبد الناصر .

المبحث الثالث : الدور الفرنسي في البرنامج النووي الإسرائيلي

بعد العدوان الثلاثي والحرب الفاشل التي شنتها كل من إسرائيل وفرنسا وبريطانيا توصل الفرنسيون والإسرائيليون إلى قناعة مفادها أن الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية في الدفاع عنهما لا ضمانة له خصوصا بعد رضوخ الولايات المتحدة للتهديد السوفيتي إبان العدوان الثلاثي[27].

لذلك وجدت الدولتان نفسيهما أما خيار لا ثاني له وهو بناء سلاح ردع خاص بهما والخروج من عباءة المظلة النووية الأمريكية .

بدأت إسرائيل اهتمامها بالتكنولوجيا النووي مبكرا جدا ومنذ السنة الأولى لقيامها عام 1948 حيث اهتم الدكتور حايم وايزمن الرئيس الأول لدولة إسرائيل بالطاقة النووي وكان على علاقة قوية بعلماء الذرة الغربيين [28].

---

[24] المحافظة علي ,مرجع سابق , ص 60

[25] إسماعيل, احمد وآخرون , ديجول والعرب ,منتدى الفكر العربي, عمان, 1990, ص 75

[26] نوفل احمد, مرجع سابق, ص51

[27] هيرش سيمور , خيار شمشون ترسانة إسرائيل النووية وسياسة أمريكا الخارجية ,دار قرطبة, الطبعة الأولى , 1992,ص 33

أما رئيس الوزراء الإسرائيلي بن غوريون فكان أشد المقتنعين بضرورة امتلاك سلاح نووي وهذا ما قررته الدولة اليهودية عام 1952 بإنشاء مؤسسة للأبحاث النووية هي مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية التي تم إنشاءها في 13/حزيران/1952وارسال الكثير من العناصر البشرية للبلدان الغربية للعودة بالخبرات النووية الأزمة لإنتاج السلاح النووي [29].

أما شمعون بيريز مهندس التسليح الإسرائيلي كان من أكثر المدافعين لامتلاك سلاح نووي بالتعاون مع فرنسا رغم أن كبار القادة الإسرائيليين كانوا يفضلون التعاون في المجال النووي مع الأمريكيين أو الكنديين إلا أن شمعون بيريز أصر على التعاون مع فرنسا التي اعتبرها الحليف الأوفى لإسرائيل لأسباب ذكرت سابقا وأيضا العلاقات القوية التي تربط بيرجمان العالم النووي الإسرائيلي بعلماء الذرة الفرنسيين.

لذلك عمل رئيس الوزراء الإسرائيلي ديفيد بن غوريون والمدير العام لوزارة الدفاع الإسرائيلية شمعون بيريز ورئيس مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية ارنست دايفيد برغمان عملوا على امتلاك سلاح نووي وبأسرع وقت وقد ربط بن غوريون وجود إسرائيل بامتلاكها السلاح النووي[30] .

ولتحقيق ذلك الهدف لا يوجد أوثق من الحليف الفرنسي لإسرائيل لذلك ساعدت فرنسا إسرائيل في بناء المفاعل النووي ديمونة في صحراء النقب وكان هذا المفاعل صورة طبق الأصل لمفاعل مركول أول مفاعل نووي فرنسي[31].

هذا التشابه الكبير بين الفرنسي والإسرائيلي أعطى المخابرات الأمريكية التي التقطت صور جوية مفاعل ديمونة قناعة كبيرة جدا إلى أن إسرائيل تتعاون مع فرنسا لبناء سلاح نووي إلا أن الحكومة الإسرائيلية وكعادتها نفت تلك المعلومات وزعمت أن ما يبنى في صحراء النقب ما هو إلا مصنع للنسيج ولم يعلم العالم بسر ديمونة إلا عام 1986 حين نشرت صحيفة صنداي تايمز البريطانية تفاصيل دقيقة لمفاعل ديمونة بعد أن سرب أحد العاملين في المفاعل وهو الخبير الفني مردخاي فعنونو صور وتفاصيل مهمة عن مفاعل ديمونة[32].

كانت الأمور تدار بسرية كبيرة جدا لا يعلمها إلا بضع أشخاص من البلدين وكان رئيس الوزراء الفرنسي غي موليه ووزير دفاعه ورس بورجاس موري من يديرون خيوط العملية بالتعاون مع الإسرائيليين .

---

[28] عطية ممدوح, البرنامج النووي الإسرائيلي والأمن القومي العربي , الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1996, ص 37

[29] عطية ممدوح, مرجع سابق, ص 38

[30] هيرش سيمور , مرجع سابق , ص 17

[31] كوهين افتر, إسرائيل والقنبلة النووية , دار الجليل للنشر والدراسات, ترجمة بدر عقيلي ,2002,ص 74

[32] هيرش سيمور, مرجع سابق, ص 135

يقول افتر كوهين مؤلف كتاب السر المفضوح أن شمعون بيريز كان يتلاعب بالتواريخ المطبوعة على الوثائق الرسمية بحيث يجدد صلاحيتها بعد أن تكون الحكومة التي أصدرتها قد فقدت ثقة البرلمان وهذا يدل على مدى النفوذ الإسرائيلي في فرنسا[33].

نعم كانت الأمور تدار بسرية كبيرة جدا لدرجة أن الرئيس الفرنسي شارل ديجول لم يعلم بالتعاون الفرنسي الإسرائيلي إلا بعد عام ونصف من تسلمه السلطة عام 1958 ديجول تبلدت معه السياسة الفرنسية تجاه المنطقة وأراد القنبلة النووية لفرنسا أولا قبل إسرائيل[34].

لم تكتف فرنسا بمساعدة إسرائيل في الحصول على قنبلة نووية بل أن فرنسا طورت صورايخ خاصة لإسرائيل مثل صاروخ MT620 لحمل تلك الرؤوس النووي التي طورته الشركة الفرنسية داسو هذا الصاروخ الذي هددت فيه إسرائيل العرب في حرب عام 1967 وحرب أكتوبر 1973.

الفصل الرابع:

أثر العلاقات الفرنسية الإسرائيلية على الأمن القومي العربي

تمهيد..

يعتبر مفهوم الأمن القومي من المواضيع الجديدة التي ظهرت في أدبيات ومفاهيم السياسة الدولية و كانت الانطلاقة الأولى لهذا المفهوم مع نهاية الحرب العالمية الثانية وبداية الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وكان الأمن القومي يتمحور وقتها على الجانب العسكري وحماية حدود الدولة من الإخطار الخارجية .

المبحث الأول : مفهوم الأمن القومي

نظرا إلى حداثة البحث حول الأمن القومي وعند المحاولة لإيجاد مفهوم محدد له نجد أن الباحثين وإن اختلفوا في تحديد تعريف محدد للأمن القومي إلا أنهم اتفقوا على هدف يكاد يكون عام عند الجميع وهو أن الأمن القومي هدفه حماية الدولة من الأخطار الخارجية والداخلية .

عرفه أمين هويدي بقوله " إن الأمن القومي هو الإجراءات التي تتخذها الدولة في حدود طاقتها للحفاظ على كيانها ومصالحها في الحاضر والمستقبل مع مراعاة المتغيرات الدولية [35].

وعرفه روبرت ماكنمارا الأمن القومي بأنه التنمية وبدون تنمية لا يمكن أن يوجد أمن[36].

---

[33] افتر كوهين , الجزيرة الإخبارية ,برنامج ديمونة الغموض النووي , 2018/10/15

[34] بيار يتان , الجزيرة الإخبارية ,برنامج ديمونة الغموض النووي , 2018/10/15

[35] أمين هويدي , الأمن العربي في مواجهة إسرائيل ,دار الطليعة , بيروت , 1975 ص 42

[36] توثيق بروبرت ماكنمارا , جوهر الأمن , ترجمة يونس شاهين , القاهرة ,1970 , ص 73

ولذلك يمكن أن نعرف مفهوم الأمن القومي بأنه الحفاظ على كيان الأمة وتحقيق أهدافها القومية وتنمية قدراتها والحفاظ على مكتسباتها وحمايتها من الأخطار الداخلية و الخارجية .

المبحث الثاني : الأمن القومي العربي

لم يذكر ميثاق جامعة الدول العربية الذي وضع عام 1944 مصطلح الأمن القومي بل تحدث عن مفهوم الضمان الاجتماعي ضد أي عدوان يقع على أي دولة عضو في الجامعة العربية .

كما أن معاهدة الدفاع المشترك بين الدول العربية عام 1950 لم تشر إلى الأمن القومي بل إلى الضمان الاجتماعي أي توحيد الخطط والمساعي المشتركة في حالة الخطر الداهم وتشكل من أجل ذلك مجلس الدفاع العربي المشترك[37] .

ويمكن أن يدور مفهوم الأمن القومي العربي حول تعاون وتضافر الدول العربية لصد الأطماع والتحديات الخارجية والتي تهدد الأمن العربي وتوفير الحماية المركزية للوجود العربي في ضوء التحديات التي تواجه الدول داخليا وخارجيا .

ونجد تعريفا آخر للأمن القومي العربي عند الباحثة عفاف محمد الباز على أنه " تلك الحالة من الاستقرار الذي يجب أن تشمل المنطقة العربية كلها بعيدا عن أي تهديد سواء من الداخل أو الخارج[38].

لكننا نجد أن الدكتور علي الدين هلال قد حدد الخطر الخارجي الذي يهدد الأمن القومي العربي بالتهديد العسكري والسياسي الصهيوني ويجب مواجهة هذا الخطر بالسير على طريق التكامل والتوحيد من أجل إبراز إرادة سياسية عربية واحدة وتنمية الموارد والثروات العربية ورفع مستوى معيشة الإنسان العربي[39].

ونجد أن أكثر المفاهيم شمولية هو قدرة الدول العربية في الدفاع عن أمنها الوطني والقومي من التهديدات التي تستهدف حقوقها واستغلالها وسيادتها على أراضيها أو تعريض شعوبها للخطر الذي يعني التهديد الشامل لقدراتها الاقتصادية ومواردها البشرية ويؤثر سلبا على وضعها السياسي والاجتماعي[40].

---

[37] الأمن القومي العربي بين "التعريف" و"الواقع"مجلة السياسة الدولية , جميل عفيفي ,أيلول 2017

[38] عفاف محمد الباز , الترابط بين مفهوم الأمن القومي العربي والمصالح القومية العربية , الندوة العلمية عن المضمون السياسي للحوار العربي الأوروبي , القاهرة 1979 ص 25

[39] على الدين هلال , الوحدة والأمن القومي العربي , مجلة الفكر العربي , العدد 11 و12 ,1979 , ص94

[40] بوزيد سهام ,2016, اثر التحدي الأمريكي على الأمن القومي العربي , رسالة ماجستير, جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة , الجزائر ص ص 8

ولم يتبلور مفهوم الأمن القومي العربي إلا مع ظهور حركات التحرر في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي هذه الحركات واجهتها الدول الكبرى المستعمرة بكافة الوسائل ومنها تقديم الدعم اللامحدود للعدو الأول للعرب إسرائيل وكانت فرنسا العدو الأول لحركات التحرر في تلك الفترة والمتأثرة منها خصوصا في المغرب العربي لذلك كانت في طليعة هذه الدول الداعمة لإسرائيل حتى قبل قيام الدولة من خلال تسليح العصابات الصهيونية رغم أن الحركة الصهيونية اعتمدت في بادئ الأمر على بريطانيا كما رأينا سابقا .

دعم وصل إلى التعاون في امتلاك أسلحة الدمار الشامل حيث كان لهذا التعاون بين فرنسا وإسرائيل وخصوصا التعاون العسكري شكل خطرا كبيرا على ميزان القوى في المنطقة وبالتالي خطرا كبيرا على الأمن القومي العربي تكلل ذلك بإنشاء مفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب والذي أعطى لإسرائيل التفوق النوعي ضد جميع الدول العربية .

المبحث الثالث : العلاقات الفرنسية الإسرائيلية خلال فترة الجمهورية الرابعة وأثرها على الأمن القومي العربي 1958/1946م

كانت إسرائيل وما زالت تشكل الخطر الأول للأمن القومي العربي برغم ما يطفو على السطح في الوقت الحاضر من دعوات وتصريحات بعض المسئولين العرب بأن إسرائيل لم تعد هي العدو الأول للأمة العربية وأن هناك دولا وتنظيمات أكثر خطورة كإيران والجماعات الإرهابية ورغم أن هذه التحديات الجديدة تشكل تهديدا حقيقة للأمن القومي العربي إلا أن الواقع يفرض نفسه فلا عدو اخطر من إسرائيل على الأمن القومي العربي وهي التي زرعت بالقوة بيننا وتغتصب أراضينا المقدسة. ولا يقتصر الخطر الإسرائيلي بالقوة العسكرية فقط بل يشمل كافة الأبعاد الأخرى كالاستقرار السياسي والتنمية الاجتماعية وحتى خطر على حرية الشعوب في اختيار القادة السياسيين وتطبيق الديمقراطية .

شكلت العلاقات الفرنسية الإسرائيلية خصوصا خلال فترة الجمهورية الرابعة تهديدا كبيرا للأمن القومي العربي تكلل ذلك بالتعاون بين البلدين لامتلاك السلاح النووي هذا السلاح الذي هددت إسرائيل باستخدامه فعليا خلال حرب عام 1973 حيث اجتمعت القيادة المصغرة في إسرائيل بتاريخ 8 أكتوبر وهي الحرب في ذروتها وكان الاجتماع في غاية التوتر حيث كان التصور بان انهيار الدولة الإسرائيلية قد اقترب لذلك تم التوجه إلى الملاذ الأخير والذي سمي آنذاك بالاسم الرمزي (أسلحة الهيكل) وصدرت الأوامر للقيادة العسكرية بتجهيز ترسانتها النووية وفعلا تم تجهز الصواريخ النووية في خربة زكريا وهي بالقرب من مدينة الرملة الفلسطينية وحددت الأهداف وهي القيادات العسكرية في كل من دمشق والقاهرة [41] .

[41] هيرش سمور, مرجع سابق, ص 154

كان الإسرائيليون يعلمون بان السوفيت يتجسسون جوا عليهم وينقلون المعلومات لحلفائهم العرب لذلك أرادت من نشر الصورايخ النووية إرسال رسالة مفادها أن إسرائيل لن تتردد باستخدام السلاح النووي في سبيل الحفاظ على وجودها وفعلا التقطت طائرات التجسس السوفيتية هذه الصورايخ وأبلغ السوفيت مصر بان لدى إسرائيل ترسانة نووية مركبة وجاهز للاستخدام[42] .

إن التهديد باستخدام أسلحة الدمار الشمال يشكل خطرا كبيرا على الأمن القومي العربي وتهديد وجودي وهذا ما أرادته إسرائيل من تجهيز ترسانتها النووية.

وهناك هدف أخر من الاستعراض الإسرائيلي بهذه الأسلحة هو إجبار الولايات المتحدة الأمريكية على إمداد وهي تعلم أي إسرائيل أن الولايات المتحدة قد أرسلت طائرة التجسس الأمريكية SR71 للتحليق فوق منطقة الشرق الأوسط في ذروة حرب أكتوبر 1973 فأرادت إجبارها على إمداد إسرائيل بكافة الأسلحة التقليدية لكي لا تضطر إسرائيل لاستخدام سلاحها النووي وهذا ما تم بالفعل حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بعملية شحن جوي لإرسال كثيرا من الأسلحة لإسرائيل في مواجه العرب بما عرف سريا بعملية عشب النيكل.

وكان لهذا الدعم اثر كبير فيما بعد على سير المعركة تحولت إسرائيل بسببه إلى الهجوم بعد أن كانت قاب قوسين أو أدنى من الانهيار على الجبهتين السورية والمصرية.

يقول محمد هيكل رئيس جريدة الأهرام على لسان الرئيس المصري محمد أنور السادات إبان حرب أكتوبر 1973 أن هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية برر المساعدات الأمريكية الضخمة لإسرائيل في حرب أكتوبر لخشية أمريكا من اندلاع حرب نووية عالمية بعد أن هددت إسرائيل فعليا باستخدام السلاح النووي[43] .

لذلك نجد أن السلاح النووي الذي امتلكته إسرائيل بمساعدة الجمهورية الفرنسية الرابعة كان له أثر كبير على الأمن القومي العربي واستطاعت إسرائيل التهديد باستخدامه لتحقيق مكاسب على أرض الواقع كما كان ورقة ضغط أتت أكلها لاحقا في حروبها مع العرب .

أسلحة لم يكن لها وجود لولا الكرم السخي من الجمهورية الفرنسية الرابعة الحليف الأوثق لإسرائيلي في تلك الفترة المهمة من تاريخنا العربي وقد يتبادر للذهن فيما لو كانت إسرائيل في حرب أكتوبر 1973 لا تمتلك تلك الأسلحة المدمرة هل كانت لتصمد أو لتجبر الولايات المتحدة على تقديم المساعدة خصوصا بعد الهجوم الكاسح للجيش المصري في بداية المعركة .

---

[42] هيرش سيمور, مرجع سابق, ص 155

[43] هيرش سيمور , مرجع سابق , ص158

الخاتمة:

لم تجد الحركة الصهيونية ولا دولة إسرائيل فيما بعد دولة دعمتها ووقفت إلى جانبها في أهم فترة بتاريخ الشعب اليهودي كالجمهورية الفرنسية الرابعة .

بدأت بشبق فرنسي للصهيونية التي ارتبطت نشأتها في نهاية القرن التاسع عشر، بانبعاث العداء للسامية في أوروبا، كما تجلّت في قضية محاكمة الضابط اليهودي درايفوس الفرنسي، وإصدار وعد كامبو إلى الاعتراف بقيام دولة إسرائيل ولم تنته بتحالف ضد القومية العربية، في الخمسينات، ومساعدة فرنسا ببناء قوة إسرائيل النووية وكانت تلك اللحظة قمة التحالف الإستراتيجي بين إسرائيل وفرنسا.

وكانت فرنسا في ظل حكومات الجمهورية الرابعة على صلة قوية برفاقهم الإسرائيليين وأصبحت فرنسا المصدر الأول للأسلحة لإسرائيل والتي شكلت خطرا كبيرا على الأمن القومي العربي فيما بعد .

هذا الخطر المتمثل في امتلاك إسرائيل أسلحة الدمار الشامل لم تكن لتحصل عليه لولا علاقتها الوثيقة مع الجمهورية الفرنسية الرابعة التي شاطرتها العداء للأمة العربية أسلحة عانى العرب من أثاراها وما زالوا يعانون إلى ألان ولن يتخلصوا من هذا الخطر باتفاقيات سلام هش فلا سلام يدوم إلا في حالة القوة المتكافئة .

لن تشعر الدول العربية بالأمن والسلام طالما أن إسرائيل تملك تلك الأسلحة التي تضمن لها التفوق العسكري في المنطقة وطالما أن العرب لا يملكون ما يجعلهم ندا لغطرسة إسرائيل وتلويحها بأسلحة الدمار الشامل التي امتلكتها بمساعدة فرنسية.

فلا سلام عادل في المنطقة ما لم يكن بين ندين وخلاف ذلك مجرد إملاءات يفرضها الأقوى .

المراجع العربية :

هويدي, أمين , (1975), الأمن العربي في مواجهة إسرائيل ,دار الطليعة , بيروت.

السعدي، عصام محمد, (2012), الأطماع الصهيونية في شرقي الأردن 1862–1946, أزمنة للنشر, عمان, الطبعة الأولى.

إسماعيل, احمد وآخرون (1990) , ديجول والعرب ,منتدى الفكر العربي, عمان, ,

لورنس , هنري, (1998)، بونابرت والإسلام بونابرت والدولة اليهودية , ترجمة بشير السباعي, دار مصر العربية للنشر والتوزيع , القاهرة.

لورنس, هنري, (1992), اللعبة الكبرى الشرق العربي والصراعات الدولية , ترجمة محمد مخلوف, دار قرطبة, الطبعة الأولى.

محمد، عبد المنعم عامر , (2000), كتاب إسرائيل , المكتبة الأكاديمية , القاهرة , طبعة أولى.

هرتزل تيودور، (1981), الدولة اليهودية , باريس.

الخولي، حسين صبري, سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين , دار المعارف , القاهرة , المجلد الأول , ص191

نوفل، احمد, (2000), العلاقات الفرنسية العربية, كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع, طبعة أولى, الكويت.

محافظة، علي, (2008), الوحدة العربية , مركز دراسات الوحدة العربية , الطبعة الأولى , بيروت.

هيرش، سيمور , (1992), خيار شمشون ترسانة إسرائيل النووية وسياسة أمريكا الخارجية ,دار قرطبة, الطبعة الأولى.

كوهين افتر , (2002), إسرائيل والقنبلة النووية, دار الجليل للنشر والدراسات, ترجمة بدر عقيلي.

بروبرت ماكنمارا, (1970), جوهر الأمن , ترجمة يونس شاهين , القاهرة.

هيرش سيمور , (1992), خيار شمشون ترسانة إسرائيل النووية وسياسة أمريكا الخارجية ,دار قرطبة, الطبعة الأولى.

كوهين افتر , (2002), إسرائيل والقنبلة النووية , دار الجليل للنشر والدراسات, ترجمة بدر عقيلي.

الرسائل الجامعية

الرفاتي , إياد (2013): الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية الصهيونية في إسرائيل وأثره على عملية التسوية السياسية (1991–2009), رسالة ماجستير, جامعة الأزهر , غزة ..

بوزيد، سهام , (2016), اثر التحدي الأمريكي على الأمن القومي العربي , رسالة ماجستير, جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة , الجزائر .

قاسمية, خيرية, (1973), النشاط الصهيوني في المشرق وصداه 1908–1918, مركز الأبحاث الفلسطيني, بيروت.

الدوريات :

الأمن القومي العربي بين "التعريف" و"الواقع"، (2017)، مجلة السياسة الدولية , جميل عفيفي, أيلول.

الباز , عفاف محمد، (1979)، الترابط بين مفهوم الأمن القومي العربي والمصالح القومية العربية , الندوة العلمية عن المضمون السياسي للحوار العربي الأوروبي , القاهرة.

على الدين هلال, (1979), الوحدة والأمن القومي العربي , مجلة الفكر العربي , العدد 11 و12.

المراجع الأخرى:

1- النفوذ اليهودي في فرنسا ,موقع الجزيرة الالكتروني ,2012/2/11
2- لجنة بيل، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، 2011
3- افتر كوهين , الجزيرة الإخبارية ,برنامج ديمونة الغموض النووي , 2018/10/15
4- بيار يتان , الجزيرة الإخبارية ,برنامج ديمونة الغموض النووي , 2018/10/15

المراجع الأجنبية

Andre Chcuraque, L etat d Israel, Paris. 1956,P. 19

Sami Hadawi, Les revendications "Bibliques et"Historiques"des sionistes sur Ia Palestine, les Temps Modernes, 1967, No. 253 bis. Paris, p . 109.

Herber Sidebotham, England and Palestine, Londres, Constable, 1918,p.109

Itzhak Galnoor (1 February 2012). The Partition of Palestine: Decision Crossroads in the Zionist Movement. SUNY Press. P 53

Jaques Derogy , Hesi Carmel , Bonaparte en Terre- Sainte , Paris, Fayard, 1992 , p.25

Jean Pierre Alem, Le moyen Orient Arabe, Paris, Ed. P.U.F. que Sais-je 1964, p.83.